فلسطينية

.. وأنت على يديَّ
يروّني الوجد ..
وأنت على جفوني
يضمحل على العيونِ
وينتهي بعد ..
تحدثني يداكِ ،
عيونك اللهفى ..
فيسرب في دمي وقدُ ..
وأمسحُ
ما تقول الامسيات ،
وما يبوح على الهوى
وعدُ ..
وأكتب عنك ..
عن طيرين حاما في فؤادي ،
ثم أشرق في المدى حدُ ..
وأكتب كل ما قالت
عيونكِ
والدنى من حولنا قيدُ ..

وظلُ العاصفاتِ
يمد لي كفن اللظى ،
وحفيف أشباح
وراء الليل يمتدُ ..
وأهواك ..
وأهوى كل ما قالت
مرايا الشوق وانكسرت ،
وما همّت به
عيناك حين تهدّم الوعدُ .
فلسطينية
تبقين في صوتي ،
وفي جرح
بطول القلب يمتدُ ،
فلسطينية
تبقين حتى ،
لو تحجر بيننا مدُ ..
فلسطينية
تبقين ..
لو تدري الاضالع

كيف يخفق بينها وردُ ،
فلسطينية
تبقين ..
لو تدري الحروف المستحمُ
بنارها شهدُ ..
اذا ابتسمت
مناديل على خدّيك
نوّر فيهما الوجدُ ..
اذا التفت
خطاك على الطريق
ولوّحت
كفّاك يهزج فيهما الوعدُ ..
فلسطينية ..
كانت ،
وما زالت
عيونك مثلما أهوى ،
ويهوى بعدنا وعدُ ..

محمد اسماعيل الاسعد

في حين نجد ناقدا اخر من ج.ع.م. ـ في عدد ١٢ عام ١٩٦٧ ـ يقول عكس ذلك ..

كلمة أخيرة نقولها للناقد هي أن يخلص ويكون أصيلا ولا يدخل القضايا الشخصية في موضوع عام ولا يحرق أعصابه . عندئذ يكون أمينا !

وعندئذ يحق له أن ينقد من يشاء شريطة أن يكون سلمه القيمي في مجال النظر والتطبيق علميا وموضوعيا .. وأن لا يهين الآخرين باسم الحرص على الامانة العلمية ، وأن يكون عالما ببديهيات البحث والدراسة في اللحظة الراهنة من التاريخ .

على كل الاحوال أنا لا أصادر حق الناقد في حريه النقد ولا أطلب منه أن يقدم مجموعة من الاعذار .. واذا كنت قد لجأت الى ما كتبته بصدد الرد عليه ، فان ذلك من حقي ومن موجبات البحث عن الحقيقة . الا ان الذي آلمني جدا أن يقذع الكاتب في نقده .. وقد ذكرني ذلك بالقول الذي يؤكد ان الفكر عندما يصبح بدون اطار قيمي بين اناس هم ابطال دونكشيتيون في ميدان ـ الزايدة ـ والناقصة يتحول الى مبرر براجماتي !

ويؤسفني أن أعتب على مجلة « الاداب » التي يرمى كتابها بالاوحال على صفحاتها ـ وهي مشجعة لهذه العملية ـ لانها ليبرالية.

ومن المهم جدا أن أقول انني كنت حاضرا وفي أشد حالات ـ الحضور ـ عندما كتبت هذا الرد .

كما انني أقرر كسياسي وكاتب وملتزم عدم الكتابة في مجلة « الاداب » . واحتراما لهذا القرار .. واقرارا بحرية الفكر يرجى من « الاداب نشر ردي هذا مع الشكر .

بغداد — **جميل المناف**

تعليق « الآداب »

حرصت « الاداب » على أن تنشر رد الكاتب باكمله ، لان من واجبها أولا أن تنشر الردود حين تكون دفعا لتهمة أو تبريرا لموقف . أما أن يكون الكاتب قد استطاع ، بما أورد من حجج وبراهين ، أن يدفع عن نفسه التهمة ، فنترك ذلك للقراء ، ونحيلهم مرة ثانية على مقال الناقد الذي كشف في العدد الاول من هذا العام وجوه الشبه أو الاقتباس أو السطو ...

واذا كان لنا أن نأسف لشيء ، فلاننا لم نستطع حين قرأنا مقال الكاتب ان نذكر اننا قرأنا مثله من قبل ، الى ان نبهنا الدكتور عبدالله عبد الدائم نفسه الى ذلك ، ثم أتى الناقد العراقي يقدم البراهين .

وقد نشرنا الرد ثانيا ليطلع القراء على الاسلوب الذي انتهجه الكاتب في البحث ، وليقف على اللغة التي كتب بها كلمته ، وقد أبقينا على الاخطاء اللغوية كما وردت في الاصل .

ولعل القراء قد عجبوا ، كما عجبنا ، للعبارة التي ختم بها الكاتب رده معلنا انه قرر « كسياسي وكاتب وملتزم » عدم الكتابة في مجلة « الآداب » .. لماذا ! لان «الآداب» نشرت مقالا يثبت فيه صاحبه أن هذا الكاتب قد سطا على نتاج سواه . وقد كان يريدنا ان نستر عليه ونخفي آثار هذا العدوان ، ونخون واجبنا ... ونعتقد ان هذا الموقف كاف لابراز مفهوم هذا الكاتب للسياسة والادب والالتزام !

يبقى أن « الآداب » لن تمتنع ـ بالرغم من هذا كله ـ عن نشر مقالات جميل كاظم مناف ، اذا بعث بها اليها ، شريطة أن يكون ضميره راضيا حين يكتبها !

« التحرير »